(٨)

ليبيا في التاريخ الحديث والمعاصر

أولا : ليبيا فى ظل الحكم العثمانى :

دخلت ليبيا ضمن دائرة الدولة العثمانية منذ منتصف القرن العاشر الهجرى ، السادس عشر الميلادى ، وذلك بعد ان أرسل الأهالى الى السلطان العثمانى يستنجدونه ، ويطلبون منه تخليصهم من فرسان القديس يوحنا الذين اتبعوا معهم سياسة التعصب الدينى ، وقد استجاب السلطان سليم[١] وأرسل جيشا بقيادة الصدر الأعظم سنان باشا الى طرابلس تمكن من اقتحام أبوابها ودخولها عنوة فى ١٨ سبتمبر ١٥٥١م واجبار فرسان القديس يوحنا على مغادرتها لتصبح منذ ذلك الوقت تابعة للسيادة العثمانية ، وقاعدة للأسطول العثمانى فى البحر المتوسط[٢] . وقد استمرت هذه المنطقة تحت ظلال الحكم العثمانى ثلاثمائة وستين عاما بين ١٥٥١ — ١٩١١م .

ويقسم المؤرخون الحكم العثمانى فى ليبيا الى ثلاثة اقسام هى :

١ — عهد الولاة العثمانيين قبيل أسرة القرمانلى[٣] ١٥٥١ — ١٧١١ وفيه تسلطت الانكشارية على كافة امور البلاد مما ادى الى سوء الأحوال وفساد الادارة ، وقد بلغ عدد ولاة هذه الفترة ثلاثة واربعين واليا[٤] .

---

(١) د. عبد العزيز الشناوى : الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها جـ ٢ ص ٩٢٩ .

(٢) د. محمد فؤاد شكرى : ميلاد دولة ليبيا الحديثة ، المجلد الاول القاهرة ، مطبعة الاعتماد ١٩٥٧ ص ٧٧ ، ومحمد الراقد : الغزو العثمانى لمصر ونتائجه على الوطن العربى الاسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ١٩٦٨ ص ٢٤٦ — ٢٤٩ .

(٣) نسبة الى مدينة قرمان فى الاناضول .

(٤) حسن سليمان محمود : ليبيا بين الماضى والحاضر ص ١٨٢ .

٢ — عهد اسرة القره مانلى الذى انفرد فيه احمد القره مانلى — احد اعيان الجند — بالسلطة فى عام ١٧١١[٥] وفرض وجوده هو واسرته على الباب العالى مائة واربعة وعشرين عاما وهى الفترة الممتدة من ١٧١١ — ١٨٣٥م وذلك بسبب ضعف الدولة العثمانية ، وتفكك الروابط التى تربطها بولاية طرابلس الغرب مما ادى الى سيطرة القرمانليين على السلطة هناك[٦] خاصة بعد ان تمكن احمد القره مانلى من القضاء على فتن جنود الحامية وتدخلهم فى شئون الولاية ، وذلك بعد ان تخلص منهم بمكيدة دبرها لهم حيث اقام لهم وليمة فى بيته ، وقام بذبح ثلاثمائة من كبارهم[٧] هذا بالاضافة الى تمكنه من القضاء على الفتن والثورات التى اعترضت سبيل الاستقرار فى ولايته .

وبعد ذلك اعتمد القره مانلى على العنصر الوطنى فى الجيش وادارة شئون البلاد ، فاوكل جميع الاعمال الادارية لابناء البلاد وجعل اللغة العربية اللغة الرسمية فيها .

ونظرا لبروز دور القره مانليين فى طرابلس عقدت العديد من الدول الاوربية والولايات المتحدة الامريكية المعاهدات معهم[٨] حتى يمتنعوا عن التعرض لسفنها فى نظير دفع الاتاوات اللازمة لهم مما اكد استقلاليتهم الواضحة عن العثمانيين .

وقد وافقت الدولة العثمانية على سيطرة هذه الاسرة على طرابلس لدرجة ان اصبحت العلاقة بينهما مجرد علاقة اسمية تتسم بالولاء للسلطان خليفة المسلمين ، وترتبط بالصلات الروحية مع العثمانيين[٩] .

وقد تمكن احمد القره مانلى قبيل وفاته فى جعل ليبيا وراثية لابنائه من بعده فخلفه ابنه محمد باشا ثم اخذت الاسرة القره مانلية تتوارث الحكم

---

(٥) لتفاصيل ذلك انظر محمد فؤاد شكرى : المرجع السابق ص ٧٨ .
(٦) جلال يحى : المغرب الكبير حـ ٣ ، العصور الحديثة وظهور الاستعمار ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٨١ ص ٥٨ .
(٧) حسن سليمان : المرجع السابق ص ١٨٣ .
(٨) شكرى : المرجع السابق ، المجلد الاول ص ٧٨ .
(٩) جلال يحى : المرجع السابق حـ ٣ ص ٥٩ .

ابنا عن أب . وقد بلغت هذه الأسرة عصرها الذهبى فى عهد على القره مانلى ثم لم تلبث الأمور أن تدهورت بين أفراد هذه الأسرة نتيجة لاهمالهم وسائل الانتاج ، وربط نظامهم بالنشاط البحرى فى وقت تطورت فيه وسائل الانتاج فى أوربا[١٠] ، ونتيجة لذلك انتشرت الفتن وشملت الاضطرابات كافة انحاء البلاد[١١] حتى تم القضاء على حكمهم فى عام ١٨٣٥م[١٢] ، وسرعان ما اضطرت الدولة العثمانية الى اعادة فرض حكمها المباشر على هذا الاقليم[١٣] .

٣ — عهد الولاة العثمانيين بعد أسرة القره مانلى ١٨٣٥ — ١٩١١م

وقد بلغ عدد ولاة هذه الفترة ثلاثة وثلاثون واليا كان من أبرزهم « أحمد راسم » الذى حرص على ترقية شئون هذه الولاية ، بتوسيع نطاق الزراعة والتعليم ، والعمل على اعادة هيبة الحكومة فيها وضبط أمورها[١٤] و « سليمان نامق » الذى استطاع تأمين احتياجات الاهالى من المياه ، وظهرت فى عهده أول جريدة تصدر فى طرابلس الغرب وهى صحيفة الترقى[١٥] ومنهم « المشير رجب باشا » الذى عين فى عام ١٩٠٤م بهدف معالجة وتحسين الحالة العسكرية والأمنية فى ليبيا وقد نجح فى ذلك الى حد كبير[١٦] ، كما عمل على تحسين النظام القضائى بها ، وتحسين أحوالها الاقتصادية ، والحد من امتيازات قناصل الدول الاجنبية التى حصلوا عليها فى عهد أسرة القره مانلى والوقوف فى وجه الأطماع الايطالية فمارض بشدة تأسيس فرع لبنك دى روما فى طرابلس ،

---

(١٠) نفسه ص ٦١ .
(١١) عكرى : المرجع السابق : المجلد الأول ص ٧٩ .
(١٢) عبد الكريم رافق : العرب والعثمانيون ص ٣٧٧ .
(١٣) جلال يحى : المرجع السابق حـ ٣ ص ٦٩٣ .
(١٤) أحمد صدقى الدجانى : ليبيا قبيل الاحتلال الايطالى ، أو طرابلس الغرب فى أواخر العهد العثمانى الثانى ١٨٨٢ — ١٩١١ ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٧١ ص ١١٤ .
(١٥) نفسه ص ١٤٥ .
(١٦) انتونى جيوزيف كاكيا : ليبيا فى العهد العثمانلى الثانى ١٨٣٥ — ١٩١١م ، ترجمة يوسف العسلى — القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ١٩٤٦ ص ٦٠ .

واعترض على بيع الأراضى اليه مما دفع ايطاليا الى المطالبة بتنحيته ، وأنشىء البنك رغم أنفه وبدون استصدار مرسوم من الآستانة[١٧] وظل الحال على ذلك حتى وصول الاحتلال الايطالى الى ليبيا فى عام ١٩١١م .

وقبل أن نتطرق الى احتلال ايطاليا لليبيا ينبغى أن نذكر أن الحكم العثمانى لهذه الولاية كان قاسيا وضعيفا وغير قادر على ادارة هذه البلاد بطريقة صحيحة خاصة وأن جل هم العثمانيين كان جمع الضرائب فى وقت قلت فيه الأموال فى أيدى دافعيها . يضاف الى ذلك أن الدولة العثمانية لم تقم باصلاحات تذكر فى هذه الولاية لتحسين المواصلات أو التعليم أو غيره[١٨] وفضلا عن ذلك فان النظام الادارى فى البلاد صار موزعا بين رؤساء الأسر الكبيرة والشيوخ وكان من هؤلاء السنوسيين الذين اختصوا بالأمور المحلية فى المناطق المتعددة التى قامت بها الزوايا السنوسية خصوصا فى فترة العهد العثمانى الثانى[١٩] .

ثانيا : الاحتلال الايطالى لليبيا والمقاومة الوطنية :

نزلت ايطاليا الى ميدان الاستعمار بعد أن أتمت وحدتها السياسية فى عام ١٨٧٠م ، وتزايد عدد سكانها بسرعة لدرجة أن الأراضى الزراعية فيها لم تعد قادرة على استيعابهم[٢٠] ، ومن هنا تطلعت ايطاليا للاستيلاء على تونس ، ولما سبقتها فرنسا فى ذلك حاولت استرضاءها باتفاق أطلقت فيه يدها فى ليبيا فى نظير أن تطلق ايطاليا يد فرنسا فى مراكش[٢١] يضاف الى ذلك أن روسيا اتفقت مع ايطاليا على مساندة أطماعها فى ليبيا فى نظير اعتراف ايطاليا بحق مرور سفنها فى المضايق[٢٢] ونتيجة لذلك بدأت ايطاليا تمهد للسيطرة على ليبيا اقتصاديا وثقافيا قبل القيام بعملياتها

---

(١٧) الدجانى : المرجع السابق ص ١٦٣ .
(١٨) يحى : المرجع السابق ص ٦٩٩ .
(١٩) شكرى : المرجع السابق ، المجلد الأول ، ص ٨٥ .
(٢٠) الدجانى : المرجع السابق ص ٣٢٥ .
(٢١) انتونى جوزيف : المرجع السابق ص ٥٩ .
(٢٢) شوقى الجمل : المغرب العربى الكبير فى العصر الحديث ص ٣٧١ .

العسكرية فحصلت على امتياز بفتح فـــرع لبنك روما فى كل من طرابلس وبرقة عام ١٩٠٥ ذلك البنك الذى لم يقتصر دوره على الاعمـــال البنكية بل نشط فى عمليات الرهن والتسليف مع الأهالى ، وقرض الأموال لأصحاب الأراضى الزراعية ثم سلبها منهم كما فتحت ايطاليا المدارس المجانية فى ليبيا بقصد نشر الثقافة الايطالية وأنشـــأت المستشفيات والملاجىء للمرضى والفقراء ، وانشأت مكتبا للبريد فى بنغازى[٢٣] والى جانب ذلك قـــامت بارسال البعثات العلمية لاكتشاف المناطق الداخلية فى ليبيا ومسح أراضيها هذا فى الوقت الذى لم تقم فيه الدولة العثمانية باى عمل جدى لوقف التوغل الايطالى فى ليبيا .

ولكى تبرر ايطاليا أهدافها الاستعماريـــة فى ليبيا بدأت فى مهاجمـــة الاتراك ، ونددت بسياستهم فى ليبيا ، وطالبت بضرورة اصلاح أحوال هذه البلاد ، والنهوض بها[٢٤] .

وبعد أن تهيأت الأذهان أمام سيطرة الايطاليين على ليبيا طـــالبت ايطاليا الدولة العثمانية فى سبتمبر ١٩١١ بعدة مطالب لها فى ليبيا هى :

١ ـــ خروج العساكر العثمانية من طرابلس وبنغازى ودرنـــة .

٢ ـــ تشكيل قوات عسكرية فى هذه المنـــاطق تحت قيادة ضـــباط ايطاليين .

٣ ـــ أن تكون ادارة الجمارك فى ليبيا تحت أيدى موظفين ايطاليين .

٤ ـــ أن يتم تعيين والى طرابلس بموافقة ايطاليا ورضاها[٢٥] .

ولم تكتف ايطاليا بذلك بل وجهت انذارا الى الدولة العثمانية تتهمها فيه بعدم النهوض بليبيا ، وتجاهل رغائبها فيها ، ومعارضة مشروعاتها

---

(٢٣) يحى : المرجع السابق ج ٣ ص ٧١٥ .
(٢٤) زاهية قدروة : تاريخ العرب الحديث ، بيروت ، دار النهضة العربية ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م ص ٤١٨ ـــ ٤١٩ .
(٢٥) شوقى الجمل : المرجع السابق .

هناك رغم مصالحها الحيوية فى هذه البلاد هذا الى جانب قيامها بتحريض الأهالى على الرعايا الايطاليين بخاصة وعلى الرعايا الأجانب على اختلاف جنسياتهم بعامة مما جعلهم يخشون على حياتهم ، ويشرعون فى الهجرة من هذه البلاد .

ونتيجة لذلك فان الحكومة الايطالية مضطرة حرصا على مصالحها وشرفها الى احتلال طرابلس وبنغازى احتلالا عسكريا .

وقد صدرت الأوامر الى السفير الايطالى فى الآستانة بالحصول على رد من الحكومة العثمانية على هذا الانذار فى مدة أربع وعشرين ساعة والا فان الحكومة الايطالية مضطرة الى احتلال ليبيا[٢٦] .

وعند تحليلنا لهذا الانذار نجده يثير الدهشة والاستغراب ولا نجد سببا واحدا معقولا من الأسباب التى وردت فيه يدعو ايطاليا الى القيام بهذا العمل العدائى . فهل من المنطقى أن تهدد ايطاليا باحتلال المدن الليبية لأن الدول العثمانية لم تعمل فى النهوض بهذه البلاد ، وهل من المنطقى أن تهدد ايطاليا بالاستيلاء على ليبيا لأن الدولة العثمانية لم تمنحها امتيازات اقتصادية ، وحقوق فى هذه البلاد .

وللاجابة على ذلك نجد أن ايطاليا استغلت ضعف الدولة العثمانية وانشغالها ، وسوء أحوالها فى تحديها والافتراء عليها ، كما أنها أرادت أن تحول أنظار الشعب الايطالى الى الخارج حتى تبعده عن التفكير فى مشاكل بلاده الداخلية .

وقد كان رد الدولة العثمانية على هذا الانذار ضعيفا حيث حاولت التنصل من اتهامات ايطاليا لها ، وأظهرت حسن نيتها تجاه الايطاليين ومشروعاتهم الاقتصادية فى طرابلس وبرقة[٢٧] ودعت الى اجراء مفاوضات بين البلدين بهدف تجنب الحرب ، وحسم النزاع بينهما بطرق سلمية مقابل أن تعطى لايطاليا مركزا ممتازا فى ليبيا كما قامت الدولة العثمانية بارسال

---

(٢٦) الجمل : المرجع السابق ص ٤٣٨ .
(٢٧) يحى : المرجع السابق ج ٣ ص ٧٣٨ .

برقيات الى الدول الاوربية تطلب منها التوسط فى الامر ، ولكن ايطاليا رفضت هذه المحاولات واعلنت الحرب على الدولة العثمانية فى ٢٩ سبتمبر ١٩١١ وبدات فى محاصرة طرابلس مدة ثلاثة ايام حتى سقطت بعد قتال غير متكافىء[٢٨] بعد مجزرة بشرية تمثلت فيها افظع ادوار الهمجية[٢٩] وبعدها تم للايطاليين احتلال الموانى والنقط الساحلية فى ليبيا فى اكتوبر ١٩١١[٣٠] اما باقى المناطق فقد ظلت فى ايدى القوات الوطنية التى وقفت للايطاليين بالمرصاد ، وقاومت الجيش الايطالى المدجج حاملة لواء الحرب ضد جنود الاحتلال والادارة الايطالية تقاومهم بالعتاد والسلاح مقاومة عنيفة فى كل مكان مما دفع بالايطاليين الى بذل الكثير من التضحيات ، ودفع بشعوب العالم الاسلامى الى تكوين الجمعيات لجمع الاكتتابات اللازمة للمشاركة فى نفقات هذه الحرب ، وامداد المقاتلين بالمال والعتاد[٣١] .

ولعل من المفيد ان نذكر ان المقاومة ضد الايطاليين والتى لاقى فيها الكثيرون من الأهالى حتفهم ، وقضى آخرون حياتهم داخل السجون كانت موزعة فى أربع مناطق هى اقليم برقة ، ودرنة ، وبنغازى ، وطرابلس .

وقد واجه المجاهدون الجيش الايطالى فى معارك طاحنة وقوية استبسلوا فيها خصوصا وانهم يناضلون عن قضية من اشرف القضايا وهى الدفاع عن وطنهم ، والذود عن حياضهم[٣٢] ولكن الفارق فى التسليح والاعداد والامكانات كان له اكبر الاثر فى حسم المعركة لصالح ايطاليا[٣٣] .

---

(٢٨) ياغى وشاكر : تاريخ العالم الاسلامى الحديث والمعاصر جـ ٢ ـ ص ٧٢ .
(٢٩) لوثروب ستودارد : حاضر العالم الاسلامى — ترجمة عجاج نويهض ، المجلد الثانى ، الجزء الثالث ، بيروت دار الفكر، ص ٣٧٦ .
(٣٠) انتونى جوزيف : المرجع السابق ص ٦٥ .
(٣١) يحى : المرجع السابق جـ ٣ ص ٧٧٧ .
(٣٢) ستودارد : المرجع السابق جـ ٣ ص ٣٧٧ .
(٣٣) الجمل : المرجع السابق ص ٣٧٦ .

وقد استغل الايطاليون فى ذلك ارتكاب أخطـــاء جسيمة فى معاملتهم للأهالى ، ومحاولة فرض وجودهم بالقوة ، وبطريقة تتنافى مع قوانين الحـــرب[٣٤] .

وبعد أن عجزت الدولة العثمانيـــة عن مد يد المعونـــة الفعلية الى الأهالى ، وفشلت قواتها فى مواجهـــة الموقف اضطرت الى عقد معاهدة أوشى لوزان مع ايطاليا ، والتى انسحبت بمقتضاها من ليبيا فى ١٨ أكتوبر ١٩١٢ ، وتركتها لقمة سائغة للايطاليين ، كما تركت أهلها يقاومون الجيش الايطالى بمفردهم مقاومة عنيفة لأكثر من ثلاثين ســـنة[٣٥] .

وبهذه المعاهدة خرجت الدولة العثمانيـــة من ليبيا تاركة الزعامـــة السنوسية تقف بمفردها فى مقاومة الاستعمار الايطالى[٣٦] مما كان لـــه أكبر الأثر فى ظهور العديد من النتائج السلبية ومنها :

١ — أنها أثرت تأثيرا سيئا على حـــركة الكفاح الليبى نظرا لأن آمـــال الليبيين كانت معقودة على الدولة العثمانية .

٢ — وقوع عبء الكفاح ضد الايطاليين على الســـنوسيين الذين اعتبروا أن تنازل السلطان العثمانى عن ليبيا بمثابة اعلان الاســـتقلال للامارة السنوسية فى برقة[٣٧] .

٣ — اعتراف الدول الكبرى بسيادة الايطاليين على طرابلس وبرقة .

٤ — هجرة الكثير من الايطاليين الى ليبيا بقصد الاستيطان[٣٨] .

وفى أعقاب ذلك أخذ الايطاليون فى دعوة أهالى ليبيا الى الســـكينة ، كما أخذوا فى اظهار حسن النية لهم . ونتيجة لانخداع الأهالى بأقوالهم

---

(٣٤) يحى : المرجع السابق حـ ٣ ص ٧٦٢ .
(٣٥) الدجانى : المرجع السابق ص ٤٥٠ .
(٣٦) خطاب : قادة فتح المغرب العربى ص ٢٨٥ .
(٣٧) الجمل : المرجع السابق ص ٣٧٧ .
(٣٨) جوزيف : المرجع السابق ص ٢٠٣ .

وضعت الحرب أوزارها والقى العديد من المجاهدين السلاح . وما كاد الايطاليون يظفرون بتجريد الأهالى من سلاحهم حتى قلبوا لهم ظهر المجن يسومونهم سوء العذاب ، ويزجون بعضهم فى أعماق السجون مما أثار ثائرة الأهالى[٣٩] ، وجعل قادة وزعماء الحركة الوطنية فى طرابلس يعقدون عدة اجتماعات لدراسة الموقف وبعدها قرروا اعلان استقلال منطقة طرابلس ، وتشكيل حكومة وطنية برئاسة « سليمان الباروني » وكان أهم عمل لهذه الحكومة هو انشاء خط دفاعى لعرقلة تقدم الايطاليين[٤٠] .

كما انزعج اهل برقة بعد أن سمعوا بأنباء معاهدة « أوشى لوزان » وأعلنوا عن رفضهم تسليم بلادهم للايطاليين . وقد قام الايطاليون فى أوائل ١٩١٤ بهجوم كبير على السنوسيين فى الجبل الأخضر واحتلوا العديد من الأماكن ، كما استطاعوا احتلال ولاية فزان ، وعلى الرغم من ذلك فقد استطاعت حركة المقاومة الليبية هزيمة الايطاليين فى عدة معارك منها معركة « القرضابية » القريبة من سرت والتى فقد فيها الايطاليون ما يزيد على ثمانية آلاف جندى مما كان له اكبر الأثر فى رفع الروح المعنوية لدى أفرادها ، وزيادة روح الحقد على الايطاليين فانهالوا على الأهالى رميا بالرصاص ، وأخذوا يقتلون الأبرياء والشيوخ والأطفال من النساء والرجال[٤١] ، وعندما قامت الحرب العالمية الأولى فى عام ١٩١٤م انضمت ايطاليا الى دول الحلفاء فى نوفمبر عام ١٩١٥ فى حين انضمت الدولة العثمانية الى المانيا فى ديسمبر من نفس العام الأمر الذى زاد من قوة المقاومة الليبية حيث كانوا يتلقون الدعم من تركيا والمانيا فى أثناء الحرب العالمية الأولى[٤٢] ، واستطاعوا استرداد العديد من المواقع من يد الايطاليين ، ونتيجة لذلك تقلص النفوذ الايطالى فى ليبيا ، واقتصر على سواحل برقة وطرابلس ، كما نشطت حركة المقاومة الليبية وخلال ذلك اتبعت ايطاليا سياسة المراوغة والخداع فأعلنت عن رغبتها فى التفاوض مع المجاهدين ، وبدأت عمليات التفاوض بين السنوسيين وايطاليا ، وعلى

---

(٣٩) ستودارد : المرجع السابق حـ ٣ ص ٣٧٧ .
(٤٠) خطاب : المرجع السابق ص ٢٩٤ .
(٤١) ستودارد : المرجع السابق حـ ٣ ص ٣٧٧ .
(٤٢) رافق : المرجع السابق ص ٤٧٩ .

أثرها عقدت « معاهدة عكرمة » فى ١٦ من ابريل ١٩١٧ والتى اشتملت على ثلاثة عشرة مادة نصت على اعلان رغبة الفريقين فى انهاء القتال . وفتح الطرق للتجارة بكل حرية فى بنغازى ودرنة وطبرق بشكل دائم كما التزم الايطاليون بالوقوف عند نقطهم التى كانوا يحتلونها وقت ابرام هذا الاتفاق على أن يفعل السنوسيون مثل ذلك من جانبهم ، وتعهدت ايطاليا بابقاء المحاكم الشرعية فى الأماكن التى يلزم وجودها فيها ، وأن ينشأ فى برقة مدرسة للعلوم والصناعات ، ويكون بها رجال دين لتعليم القرآن ، ونصت هذه الاتفاقية ايضا على اعادة الزوايا والأراضى التابعة لها الى سلطة السنوسيين[٤٣] .

وعلى الرغم من أن هذه المعاهدة قد حققت للسنوسيين شروط انهاء الحرب ، وفتحت طرق التجارة أمام الأهالى ، وخلصت الزوايا السنوسية من قبضة الايطاليين ، ودعمت سلطة السنوسيين على المستوى الدولى ، فانه يجب علينا الا ننسى أن هذه الاتفاقية كانت فى نفس الوقت مكسبا للايطاليين الذين استفادوا من وقف العمليات الحربية ، وتمكنوا من الاتفاق مع قيادة وطنية ودينية مما أدى الى ترسيخ نفوذهم هناك .

وعلى الرغم من عقد هذه المعاهدة فقد حاولت ايطاليا بث روح الفرقة بين المجاهدين ، واستعمال دهائها وقدرتها لتعميق روح التنافر ، وبث الفوضى[٤٤] فقد حاولت تفتيت وحدة الأمة الليبية ، وبذلت كل ما فى وسعها لتفريق كلمة ابناء البلاد ، ولكن المجاهدين تنبهوا لذلك ووجدوا أن أمانيهم القوية لن تتحقق الا بتأسيس حكومة دستورية يكون على رأسها أمير مسلم يجمع فى يده السلطات الثلاث الدينية والسياسية والعسكرية ، مع اقامة مجلس نيابى تنتخب الأمة الليبية اعضاءه ، لذلك وقع اختيارهم على الأمير « محمد ادريس السنوسى » فذهب اليه وفد من قادة المجاهدين

---

(٤٣) جلال يحى : المغرب الكبير — الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال ، ح ٤ ، بيروت ، دار النهضة العربية ١٩٨١ ص ٤٤ .

(٤٤) لتفاصيل ذلك انظر : بشير السعداوى : مظالم الاستعمار الايطالى الفاشستى فى طرابلس — برقة ، القاهرة ١٩٤٩ ، ص ١٨ — ٢١ .

فى يوليو ١٩٢٢ لابلاغه بما تم الاتفاق عليه[٤٥] وقد قبل السنوسى هذه البيعة شاكرا ، ولكن ظروفه الصحية اضطرته الى ترك برقة الى مصر للعلاج ، وترك مجال قيادة الحركة الوطنية أمام قيادات وطنية أخرى .

وخلال تلك الفترة تمكن الفاشستيت من الوصول الى الحكم فى ايطاليا عام ١٩٢٢ ، واعتبروا أن السنوسية هى عدوتهم الأولى ومن الضرورى وضع حد لنشاطها[٤٦] .

ونتيجة لذلك نقض الحاكم الايطالى فى ليبيا معاهدات بلاده مع المجاهدين فى مايو ١٩٢٣ واعلن بطلانها ، وحشد جيوشه فى مواجهة المجاهدين من أجل تحويل ليبيا الى مقاطعة ايطالية . وكان ذلك بمثابة اعلان لبداية حرب جديدة بين الطرفين ، ونتيجة لذلك نشطت الحركة الوطنية من جديد خصوصا بعد أن تسلم عمر المختار قيادة الكفاح ضد الايطاليين فى برقة .

وكان اختيار « عمر المختار » لهذه المهمة اختيارا موفقا لما تحلى به من قوة الشكيمة وصدق العزيمة ، ورباطة الجأش وقوة الايمان بالله ، والاخلاص للوطن[٤٧] .

أما فى طرابلس فقد أصبح « بشير السعداوى » مسئولا عن المجاهدين فى اقليم طرابلس ، وقد تشكلت لجنة مركزية فى برقة من رؤساء القبائل لمواصلة الجهاد ضد الايطاليين وشارك بشير السعداوى فى أعمالها[٤٨] .

وخلال ذلك برز دور « عمر المختار » بشكل واضح فى تاريخ حركة النضال الليبى فى الفترة من ١٩٢٣ الى ١٩٣١م فى وقت بعثت فيه ايطاليا بامداداتها العسكرية ، وحشدت أسطولها أمام ميناء بنغازى فأخذ يطلق قذائفه بدون سابق انذار بقصد استفزاز الوطنيين فى محاولة للقضاء

---

(٤٥) يحى : المرجع السابق حـ ٤ ص ٧٠ .
(٤٦) يحى : المرجع السابق حـ ٤ ص ٧٣ .
(٤٧) حسن سليمان : المرجع السابق ص ٢٣٨ .
(٤٨) يحى : المرجع السابق حـ ٤ ص ٧٢ — ٧٣ .

عليهم وابادتهم ، مما ادى الى قتل عدد كبير من الاهالى ودفنهم تحت الانقاض[٤٩] .

ونظرا لخطورة الموقف حرص « عمر المختار » على عدم الدخول مع الايطاليين فى معركة فاصلة خصوصا وانهم يمتلكون اسلحة متطورة لا توجد فى يد المجاهدين بل اتبع طريقة الكر والفر والهجوم الليلى كما سافر الى مصر بقصد التشاور مع السيد « محمد ادريس السنوسى » هناك ، وترتيب استمرار الجهاد ، وطلب ارسال المؤن والذخائر من مصر[٥٠] .

ونتيجة لهذا التكتيك الجديد فى المقاومة واجه الايطاليون صعوبة بالغة فى السيطرة على الموقف عبر عنها القائد الايطالى بقوله « اننا نحارب عدوا ليس له شكل متماسك يجعلنا دائما على اهبة الاستعداد للدفاع ، وكان الثوار مثل النار يمكن أن يظهروا اليوم فى مكان وغدا على بعد خمسين كيلو منه وهكذا » .

لقد نظم عمر المختار قوات المجاهدين على حسب قبائلهم وجعل لكل قبيلة فرقة مقاتلة باسمها يساعدها عدد من المتطوعين ، وعلى راس كل فرقة قائد[٥١] وكان يجتمع بهم ويخطب فيهم مشعلا فى صدورهم نيران الحماس ، ويستحثهم على مواصلة القتال ضد اعدائهم حتى اصبح كل فرد منهم يؤمن أن الموت فى سبيل الوطن شهادة فى سبيل الله وان الشهداء لهم أرقى المراتب فى الجنة .

وقد اختار « عمر المختار » منطقة الجبل الأخضر لتكون مقرا لقيادة جيشه ، كما نظم معسكرات المجاهدين فيها ، وعلى الرغم من محاولات المدرعات والدبابات الايطالية اقتحام هذه المنطقة فقد باءت محاولاتها بالفشل وكان « عمر المختار » بالرغم من كبر سنه وضعف بصره يشترك بنفسه فى المعارك حتى ذاع صيته داخل ليبيا وخارجها . وكان المجاهدون

---

(٤٩) حسن سليمان : المرجع السابق ص ٢٣٨ .
(٥٠) جلال يحى : المرجع السابق حـ ٤ ص ٧٣ .
(٥١) الجمل : المرجع السابق ص ٣٨٩ .

فى كفاحهم يعتمدون على طريقة حرب العصابات[٥٢] حيث يهاجمون القوات الايطالية بطريقة خاطفة فى المناطق الوعرة المسالك التى يصعب سير المصحفات فيها ثم يرتدون الى مواقعهم بشكل سريع وهم على ظهور خيولهم مما القى الرعب فى قلوب أعدائهم[٥٣] .

وقد استمرت المعارك بين المجاهدين والقوات الايطالية فى منطقة الجبل الأخضر طوال عامى ١٩٢٤ ، ١٩٢٥ حاول الايطاليون خلال ذلك بث روح الانقسام بين المجاهدين فكانت الطائرات الايطالية تقوم بالقاء المنشورات المليئة بالوعود الكاذبة للمجاهدين ، ولكن تأثير ذلك كان ضعيفا خصوصا على رجال عمر المختار .

ونظرا لخطورة الموقف بالنسبة لمستقبل ايطاليا فى ليبيا فقد توصل الايطاليون الى أن قطع طرق الامدادات عن عمر المختار فى الجبل الأخضر ، والتى كانت تصل الى قواته من الشرق والغرب هى أفضل وسيلة لاضعافه واجباره على الاستسلام وتحقيقا لهذه الخطة قامت ايطاليا باحتلال مناطق « الجغبوب » و « غزان » و « الكفرة » وغيرها من المواقع الاستراتيجية .

ولكن ذلك لم يزد رجال المقاومة الليبية الا تصميما على مواصلة القتال ، فقد اشتبك « عمر المختار » ورجاله مع الايطاليين فى معارك حامية طوال شهر يوليو ١٩٢٧ حققوا فيها العديد من الانتصارات ، ولكن استمرار تدفق السلاح من ايطاليا لقواتها فى ليبيا عاق المجاهدين عن تحقيق انتصارات حاسمة ضدهم[٥٤] .

ولكى تمنع ايطاليا تدفق الأسلحة والذخائر التى كانت تصل الى المجاهدين من مصر ، قامت بانشاء حاجز من الأسلاك الشائكة المكهربة بين مصر وليبيا بطول ثلاثمائة كيلو مترا تبدأ من البحر شمالا الى واحة جغبوب جنوبا ، كما سعت لدى الحكومة المصرية حتى لا تزود الليبيين

---

(٥٢) حسن سليمان : المرجع السابق ص ١٩٢ .

(٥٣) يحى : المرجع السابق حـ ٤ ص ٧٤ .

(٥٤) خطاب : المرجع السابق ص ٢٩٨ .

بالسلاح ثم قامت بحرب ابادة وقتل ضد الوطنيين بضربهم بالطائرات من الجو واتلاف مزروعاتهم وقتل مواشيهم ومصادرة بعضها .

ولما حاولت القوات الايطالية الاستيلاء على منطقة فزان فى يناير ١٩٢٨ التحمت معها قوات « عمر المختار » فى معركة حامية الوطيس انهزم فيها الجيش الايطالى بقيادة « جرازيانى » شر هزيمة .

ولما استمرت انتصارات المجاهدين قامت ايطاليا بتضييق الحصار عليهم فى منطقة الجبل الأخضر كما اسند موسولينى قيادة قواته الى القائد « بادوليو » الذى طالب المجاهدين بالاستسلام دون قيد أو شرط . الا ان تهديداته لم تجد استجابة لدى المجاهدين الذين صمموا على مواصلة الجهاد[٥٥] ، ولكن الايطاليين تمكنوا من الاستيلاء على فزان فى يناير من عام ١٩٢٩ بعد مقاومة عنيفة استمرت حوالى ثمانية شهور .

فى أعقاب ذلك تفاوض « بادوليو » مع « عمر المختار » وتم الاتفاق على ما يلى :

١ — عدم تدخل الحكومة الايطالية فى شئون الدين الاسلامى .

٢ — الاعتراف باللغة العربية فى دواوين الحكومة .

٣ — أن تدرس اللغة العربية وأمور الدين فى المدارس .

٤ — الغاء التفرقة فى الحقوق بين الليبيين والايطاليين .

وعلى الرغم من تظاهر « بادوليو » بقبول هذه الشروط فسرعان ما نكث بوعوده[٥٦] وحاول اغراء « عمر المختار » ببعض المناصب منها أن يكون نائبه فى سبيل تخليه عن المقاومة ، ولكن عمر المختار رفض هذه المساومات واصر على استمرار الجهاد وانهاء الهدنة مع الايطاليين بعد أن اتضح له أن هدفهم من المفاوضات هو محاولة كسب الوقت لصالحهم .

---

(٥٥) الجمل : المرجع السابق ص ٣٩٠ .

(٥٦) خطاب : المرجع السابق ص ٢٩٩ .

وفى عام ١٩٣٠ حاولت ايطاليا وضع حد لحركة المقاومة الليبية فقام « جرازيانى » بمحاصرة المجاهدين فى الجبل الأخضر ومنع كافة الاتصالات بهم ، وسجن كبار المشايخ السنوسيين ورجال الأوقاف وائمة المساجد ، وقام بتعذيبهم ، كما أغلق الزوايا السنوسية وصادر جميع أملاكها ، وملأ معسكرات الاعتقال بالمتعاطفين مع المجاهدين(٥٧) ، والقى بالمجاهدين من الطائرات فوق قراهم وعلى مرأى من ذويهم كما اقام الأسلاك الشائكة حول برقة ، ومنع أهلها من التنقل خارجها وقام بحرق المنازل والمزارع والأغنام .

والى جانب ذلك انشأ « جرازيانى » ما يسمى بالمحكمة الطائرة ، وهى محكمة عرفية سيارة تتنقل فى أرجاء البلاد على متن طائرة ، وتقوم بمحاكمة من يقع اسيرا من المجاهدين فى دقائق معدودة ، وتحكم عليهم غالبا بالموت ومصادرة املاكهم دون أن تسمح لهم بالدفاع عن انفسهم(٥٨) .

كما قام « جرازيانى » بمحاصرة سكان الجبل الأخضر وملأ السجون برجالها حتى سقطت « الكفرة » آخر معاقل السنوسية فى أيدى قواته عام ١٩٣١م فاستباحها الايطاليون مدة ثلاثة أيام وارتكبوا فيها العديد من المآسى والجرائم .

وكان لسقوط « الكفرة » فى أيدى الايطاليين اسوأ الأثر على حالة المجاهدين الليبيين حيث حرموا من مراكز تموين رئيسية ، ومن قواعد هامة كانوا يستندون عليها فى عملياتهم العسكرية(٥٩) .

وترتب على هذه التطورات أن اخذ الايطاليون فى ارتكاب العديد من الجرائم فى حق الشعب الليبى ومن ذلك :

١ — اعمالهم فى قتل وتعذيب الاهالى والعمل على تجويعهم .

٢ — محاولاتهم القضاء على اللغة العربية ، وفرضهم اللغة الايطالية

---

(٥٧) الجمل : المرجع السابق ص ٣٩٠ .
(٥٨) شكرى : المرجع السابق ، المجلد الثانى ص ٧١٦ .
(٥٩) يحى : المرجع السابق جـ ٤ ص ٨٠ .

كلغة للتدريس فى المدارس حتى أصبحت بمثابة اللغة الرسمية للتعامل فى ليبيا .

٣ — محاولاتهم تنصير المسلمين فى ليبيا واضعاف اخلاقهم دون النظر الى احترام شعور الأهالى ومعتقداتهم .

٤ — اكثارهم من دور الفسق والفاحشة بهدف اضعاف روح المقاومة لدى الليبيين[٦٠] .

٥ — قيامهم بنزع الاراضى من أيدى الأهالى بدعوى اتصالهم بالمجاهدين أو بتهمة دفعهم الزكاة والعشور للسنوسيين[٦١] .

٦ — محاولة اهانة المسلمين فى دينهم ، ومن أمثلة ذلك قيام « بادوليو » برصف صالة قصره ببلاط نقش عليه اسم نبى المسلمين محمد صلى الله عليه وسلم حتى يمشى الغادى والرائح عليه .

٧ — جمع الأهالى فى المعسكرات والقيام بتجويعهم وتعذيبهم .

٨ — مشيهم على المصاحف ، وانتهاك حرمة المساكن وسبى النساء ، وذبح الشيوخ والأطفال[٦٢] وقذفهم فى البحر .

وعلى الرغم من أن موقف المجاهدين قد أصبح فى حكم الميئوس منه من الناحية العسكرية فقد استمر « عمر المختار » فى المقاومة يزود عن وطنه ، ويدافع عن كيانه حتى أصيب برصاصة وهو على ظهر جواده وقع على أثرها جريحا[٦٣] فأوثقه أعداؤه بالحديد وساقوه أسيرا فى ١١ سبتمبر ١٩٣١ حيث شكلت له محكمة برئاسة « بادوليو » لمحاكمته . وقد دافع

---

(٦٠) حسن سليمان : المرجع السابق ص ٢٣٨ .

(٦١) يحى : المرجع السابق حـ ٤ ص ٨٥ .

(٦٢) على حسون : تاريخ الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية ، دمشق ، المكتب الاسلامى ص ٢٣١ .

(٦٣) خطاب : المرجع السابق ص ٣٠١ .

« المختار » عن نفسه وعن بلاده واتهم الاستعمار الايطالى بالقرصنة وسفك الدمـــاء . وفى ١٥ سبتمبر ١٩٣١ صدر الحكم باعدامه شنقا[٦٤] .

وهكذا انتهت حياة مناضل دافع عن بلاده دفاع الأبطال وكانت آخر كلماته لبنى وطنه لا تيأسوا من رحمـــة الله ، وان الله سينصركم عـــلى المستعمر الغاصب وينتصر الاسلام .

وعلى الرغم من تخـــلص الايطاليين من خصمهم العنيد والقوى « عمر المختار » فقد اثار استشهاده ضجة شديدة فى شتى الأقطار الاســـلامية والعربية فاقيمت المـــآتم فى جميع مدن بلاد الشام وصلى الناس عليه صلاة الغائب فى الجامع الأموى ، كما رثاه العديد من الشعراء العـــرب ومنهم « أحمد شـــوقى » و « خليل مطران » فى مصر ، و « محمود أبو رقيبة » فى تونس[٦٥] .

ولم تتوقف حركة الجهاد بعد موت « المختار » فقد ترك اثرا خـــالدا من البطولة فى قومه[٦٦] ، توارثه الاحفاد جيلا بعد جيل ، فلم تهدأ حركة المقاومة فى ليبيا حتى قامت الحرب العالمية الثانية التى انهزمت فيها ايطاليا وبعدها دخلت القضية الليبية فى طور جديد يتلخص فى أن ايطاليا دخلت الحرب بجانب المـــانيا ، وضد قوات الحلفاء الأمر الذى جعـــل بريطانيا تقدم مساعداتها لليبيين ، فبعد مفاوضات بين الأمير السنوسى والانجليز تم الاتفاق على تأسيس جيش ليبى بمساعدة الانجليز فى اغسطس ١٩٤٠ وقـــد شارك هذا الجيش فى المعـــارك التى دارت من اجـــل طرد جنود المحور من شمالى افريقية ، واخراجهم من ليبيا وقد تحقق ذلك فى يناير ١٩٤٣ حيث تم اخراج آخر جندى ايطالى من ليبيا .

وبعد خروج القوات الايطالية من ليبيا بدأت بريطانيا وفرنســـا فى

---

(٦٤) ذكرت بعض الكتابات أن الايطاليين قذفوا به من طائرة بعد شـــنقه .

(٦٥) شكرى : المرجع السابق ص ٧١٦ .

(٦٦) يحى : المرجع السابق حـ ٤ ص ٨٢ .

السيطرة عليها وقسمتها الى اقسام تولت بريطانيا ادارة اقليمى برقة وطرابلس ، وتولت فرنسا ادارة اقليم فزان[٦٧] .

وكان من المنتظر أن يتغير ذلك الموقف بعد انتهاء الحرب ويتاح للشعب الليبى الحصول على استقلاله ولكن بريطانيا وفرنسا لم يبديا اى استعداد للجلاء . ونتيجة لذلك بدأت الحركة الوطنية فى الظهور ، وشهدت ليبيا نشاطا سياسيا كبيرا واخذت الجبهات الوطنية والأحزاب والأندية والجمعيات[٦٨] تطالب بوحدة ليبيا واستقلالها على أن يكون الأمير محمد ادريس السنوسى ملكا على البلاد . كما قامت جامعة الدول العربية بمساندة قضية الشعب الليبى والدفاع عن حقوقه فى الاستقلال ووحدة اراضيه[٦٩] وبذل « عبد الرحمن عزام » الأمين العام لجامعة الدول العربية آنذاك كافة المساعى بشأن المسألة الليبية ، وندد بمحاولات التقسيم ، وطالب باجراء استفتاء تحت اشراف هيئة الأمم المتحدة والجامعة العربية حتى يعرب الشعب الليبى عن ارادته فى اختيار الحكومة التى يريدها .

ونجحت الجامعة العربية فى لم شمل الأحزاب السياسية فى ليبيا وتوحيد كلمتها .

وفى عام ١٩٤٦ قامت فى طرابلس مظاهرات صاخبة للمطالبة بالاستقلال ، ونتيجة لذلك اجتمع وزراء خارجية الدول الاربع الكبرى لبحث مصير المستعمرات الأيطالية ومن بينها ليبيا ، ونتيجة لعدم توصلهم الى قرار موحد أحالوا الموضوع على هيئة الأمم المتحدة . وخلال ذلك حدثت مناورات من أجل تقسيم ليبيا حيث اجتمع وزير الخارجية البريطانى بيفن مع وزير الخارجية الايطالى سفورزا واتخذا قرارا باعطاء حق الوصاية

---

(٦٧) أحمد رمزى : فزان بين يدى الأتراك والطليان والفرنسيين ، القاهرة ١٩٥٢ ، ص ٤٩ — ٥٥ .

(٦٨) عن هذه الأحزاب والأندية والجمعيات انظر : نقولا زيادة : ليبيا فى العصور الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ١٤٠ .

(٦٩) سيد نوفل : العمل العربى المشترك ماضيه ومستقبله ، القاهرة ١٩٧٤ ص ٧٧ — ٧٨ .

لايطاليا على طرابلس ولانجلترا على برقة ، ولفرنسا على فزان على أن تتحول ليبيا الى دولة مستقلة بعد عشر سنوات[٧٠] ولكن الشعب الليبى رفض هذا القرار وقاومه ، وتوجه وفد ليبى الى الأمم المتحدة ليشرح قضية بلاده أمام أعضاء المنظمة الدولية ، وكان من نتيجة ذلك أن رفضت الأمم المتحدة قرار الوصاية .

وخلال ذلك الوقت تقررت الاحزاب الطرابلسية تشكيل هيئة تحرير ليبيا فى ١٣ مارس ١٩٤٧[٧١] وضمت الهيئة « بشير السعداوى » و « احمد السويحلى » و « محمود المنتصر » و « منصور قداره » و « طاهر المريض » ولعب عبد الرحمن عزام الأمين العام لجامعة الدول العربية وقتذاك دورا هاما فى العمل على تشكيل هذه الهيئة .

وقد تم توسيع نطاق هذه الهيئة فى عام ١٩٤٩م وضمت مفتى طرابلس وغيره من الشخصيات واصبح اسمها : المؤتمر الوطنى الطرابلسى ، وأرسل المؤتمر وفدا الى بنغازى للاجتماع بالأمير السنوسى والاتفاق معه على قيام وحدة ليبرالية تحت رئاسته ، وعلى الرغم من أن السنوسى قد عارض هذه الوحدة فى بداية الأمر فانه لم يلبث أن وافق عليها[٧٢] .

وفى ٢١ نوفمبر من عام ١٩٤٩ قررت هيئة الأمم المتحدة استقلال ليبيا ، وقد سارت الأمور موضع التنفيذ حيث تم فى ٢٤ ديسمبر ١٩٥١ الاعلان عن استقلال ليبيا باقسامها الثلاثة ، وطرابلس ، وفزان ، تحت اسم المملكة الليبية المتحدة ، واعلان « محمد ادريس السنوسى » ملكا عليها وفى الوقت الذى أعلن فيه ذلك كانت القوات البريطانية والأمريكية المتمركزة فى ليبيا تنفخ الأبواق تحية لليبيا فى عيد استقلالها[٧٣] .

---

(٧٠) مجيد خدورى : ليبيا الحديثة ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص ١٥٢ .

(٧١) شكرى : المرجع السابق ، المجلد الثانى ، ص ١٠٢٣ وما بعدها .

(٧٢) ياغى وشاكر : المرجع السابق ص ٨٤ — ٨٥ .

(٧٣) سامى حكيم : استقلال ليبيا ، القاهرة ، الأنجلو المصرية ، الطبعة الثانية ١٩٧٠ ص ٢٤٥ — ٢٤٦ .

وفى عام ١٩٥٣م انضمت ليبيا الى جامعة الدول العربية كما انضمت الى هيئة الامم المتحدة فى عام ١٩٥٥ .

وعلى الرغم من عهد الوحدة الذى اطل على ليبيا فقد كانت الحاجة ماسة الى فك قيدها بعد ان كبلت بثلاث معاهدات امريكية وانجليزية وفرنسية ولما كانت عملية الاستقلال والوحدة لا تتم الا اذا تساقطت قيود هذه المعاهدات غير المتكافئة وقيود النفوذ الأجنبى والشركات الاحتكارية فقد وافق البرلمان الليبى بالاجماع فى ١٦ مارس ١٩٦٤م على انهاء معاهدة الصداقة والتحالف بين ليبيا وبريطانيا ، والاتفاقيتين العسكرية والمالية الملحقتين بها ، والاتفاقية العسكرية المعقودة بين ليبيا وامريكا تصفية كاملة ، وجلاء جميع القوات المسلحة لهاتين الدولتين عن الأراضى الليبية جلاء تاما ، واعطاء الفرصة للحكومة تمكينا لها من اتخاذ الخطوات التنفيذية لانهاء تلك المعاهدة والاتفاقات ، وتصفية القواعد عن طريق المفاوضات مع الدولتين المتعاقدتين ، مما احرج موقف الحكومة والملك ونتيجة لذلك بدأت المباحثات المطلوبة بين الجانبين البريطانى والامريكى فى ابريل ١٩٦٤ ، وفى ٢١ اغسطس من نفس العام اذاع « محمود المنتصر » رئيس الوزراء الليبى بيانا اعلن فيه موافقة الحكومة البريطانية والامريكية على مبدأ الجلاء والغاء القواعد الأجنبية فى ليبيا(٧٤) . ثم توالت بعد ذلك عملية انفكاك ليبيا من قيود السيطرة الاجنبية خاصة بعد ان تولى العقيد معمر القذافى زمام الأمور هناك .

---

(٧٤) سامى حكيم : المرجع السابق ص ٢٨٣ — ٢٨٥ .

ثبت المصادر والمراجع

أحمد رمزى : فزان بين يدى الأتراك والطليان والفرنسيين ، القاهرة ، ١٩٥٢ .

أحمد صدقى الدجانى : ليبيا قبيل الاحتلال الايطالى أو طرابلس الغرب فى أواخر العهد العثمانى الثانى ١٨٨٢ — ١٩١١ ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٧١ .

اسماعيل ياغى وشاكر : تاريخ العالم الاسلامى الحديث والمعاصر ح ٢ .

انتونى جوزيف كاكيا : ليبيا فى العهد العثمانى الثانى ١٨٣٥ — ١٩١١ ، ترجمة يوسف العسلى — القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ، ١٩٤٦ .

بشير السعداوى : فظائع الاستعمار الايطالى الفاشستى فى طرابلس برقة ، القاهرة ، ١٩٤٩م .

جلال يحى :

(أ) المغرب الكبير ، الجزء الثالث ، العصور الحديثة وظهور الاستعمار ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٨١ .

(ب) المغرب الكبير ، الجزء الرابع ، الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال ، بيروت دار النهضة العربية ، ١٩٨١ .

حسن سليمان محمود : ليبيا بين الماضى والحاضر .

زاهية قدورة : تاريخ العرب الحديث ، بيروت ، دار النهضة العربية ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

سامى حكيم : استقلال ليبيا ، القاهرة ، الانجلو المصرية ، الطبعة الثانية ١٩٧٠ .

سيد نوفل : العمل العربى المشترك ماضيه ومستقبله ، القاهرة ، ١٩٧٤ .

شوقى الجمل : المغرب العربى الكبير فى العصر الحديث .

عبد العزيز الشناوى : الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها حـ ٢ القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٨٠ .

عبد الكريم رافق : العرب والعثمانيون ، ١٥١٦ — ١٩١٦ ، دمشق ، ١٩٧٤ .

على حسون : تاريخ الدولة العثمانية وعلاقتها الخارجية ، دمشق ، المكتب الاسلامى .

لوثروب ستودارد : حاضر العالم الاسلامى — ترجمة عجاج نويهض المجلد الثانى ، الجزء الثالث ، بيروت ، دار الفكر الطبعة الرابعة ١٣٩٤هـ / ١٩٧٣م .

مجيد خدورى : ليبيا الحديثة ، بيروت ١٩٦٦م .

محمد الراقد : الغزو العثمانى لمصر ونتائجه على الوطن العربى ، الاسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ١٩٦٨ .

محمد شيت خطاب : قادة فتح المغرب العربى ، بيروت ، دار الفكر ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .

محمد فؤاد شكرى : ميلاد دولة ليبيا الحديثة ، المجلدان الأول والثانى ، القاهرة ، مطبعة الاعتماد ١٩٥٧ .

نقولا زيادة : ليبيا فى العصور الحديثة ، القاهرة ١٩٦٦م .